مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

هل ستكون طهران المضيفة الجديدة للمكتب السياسي لحماس؟

الكاتب: مهدي بازركان

المصدر: صحيفة الشرق نشر بتاريخ 10 تشرين الثاني 2024

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

هل ستكون طهران المضيفة الجديدة للمكتب السياسي لحماس؟

الكاتب: مهدي بازركان

المصدر: صحيفة الشرق نشر بتاريخ 10 تشرين الثاني 2024[1]

أبلغ مسؤول أميركي صحيفة "الشرق" القطرية، يوم الجمعة، أنه بعد رفض حركة حماس العرض الأميركي بالإفراج عن الرهائن الإسرائيليين، تم إبلاغ قطر بأن وجود قيادات حماس في الدوحة لم يعد مقبولاً. وبحسب وكالة " مهر" الإيرانية، فإن هذا المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، كرر مزاعم السلطات الأمريكية بشأن حركة المقاومة حماس، وقال: "لم يعد من المناسب أن يتم قبول قادة حماس والترحيب بهم في عاصمة أي دولة من حلفاء أمريكا"، وقد تمت مناقشة هذه القضية منذ أسابيع، بعد رفض حماس العرض الأمريكي الأخير لإطلاق سراح الرهائن.

وأضاف المسؤول الأمريكي: "لقد لعبت قطر دوراً فريداً في التوسط في قضية الرهائن، كما لعبت دوراً رئيسياً في تأمين إطلاق سراح نحو 200 رهينة في العام الماضي".

وتابع: "في ظل معارضة حماس المتكرّرة لإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين، حتى لو بعدد صغير، خاصة في اجتماع القاهرة الأخير، حيث لم تقبل حماس مرة أخرى اقتراح إطلاق سراح الرهائن. وهذا الموضوع جعل استمرار تواجد الحركة في الدوحة أمراً غير مقبول".

وبحسب الصحيفة فإن دولة قطر تلقت قبل عشرة أيام طلباً من الولايات المتحدة لطرد قيادات حماس. وأوضحت هذه المصادر أن الحكومة الأمريكية أجرت مباحثات مكثفة مع قطر حول الوقت المناسب لإغلاق المكتب السياسي لحركة حماس. وذكرت المصادر أنه في الأسبوع الماضي، وبعد عدم قبول حماس العرض الأمريكي الأخير لإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين، أعلنت واشنطن للدوحة أن الوقت قد حان لطرد قيادات حماس من الدوحة.

في الوقت نفسه، ذكرت قناتا "كان" و"سي إن إن" الإسرائيلية: أن قطر "وافقت على طرد قيادات حماس من أراضيها بعد أن عارضت هذه الحركة صفقات تبادل الأسرى واستمرت في إصرارها على شروط وقف الأعمال العدائية والانسحاب الكامل". وبحسب شبكة "سي إن إن": "قدمت قطر هذا الطلب إلى قيادات حماس منذ حوالي 10 أيام". كما نشرت وكالتا "رويترز" و"أكسيوس" الخبر ذاته نقلاً عن مسؤول أمريكي دون أن تذكر اسمه.

ومقابل هذا الادِّعاء، أعلن مصدر في حركة حماس،أن الأخبار المنشورة عن طرد السلطات القطرية لحركة حماس غير صحيحة. وبحسب وكالة "إسنا"، أبلغ مصدر في حركة حماس وكالة "شهاب" الفلسطينية للأنباء أن تقارير "كان" و"سي إن إن" التي نشرها مسؤول أمريكي كبير حول طرد قطر لقيادة حماس غير صحيحة، مشيرا إلى أن مثل هذه الأخبار الكاذبة تهدف إلى خلق البلبلة.

أعلان الدوحة تعليق جهود الوساطة

[1] تهران ميزبان جديد دفتر سياسى حماس خواهد بود؟. https://www.magiran.com/article/4560706

بالتوازي مع ما ورد، ترددت أنباء تشير إلى توقف جهود الوساطة القطرية بشأن حرب غزة. وأعلنت وزارة الخارجية القطرية في بيان رسمي: "الأنباء التي تفيد بانسحاب قطر من جهود الوساطة في غزة غير دقيقة". لكن وزارة الخارجية القطرية أقرّت بأن "جهود الوساطة التي نقوم بها بين حماس وإسرائيل معلقة حالياً".

كما أكدت وزارة الخارجية القطرية أن"الدوحة أبلغت الطرفيّن أنه عند توفر الجدّية اللازمة، ستُستأنف الوساطة". وأشارت الوزارة في بيانها إلى أن "التقارير المتعلقة بغلق مكتب حماس في الدوحة غير دقيقة"، موضحةً أن "الغرض الأساسي من وجود مكتب حماس في قطر هو أن يكون قناة اتصال بين الأطراف المعنية".

وأضافت قطر في بيانها: "أبلغت الدوحة الطرفيّن قبل عشرة أيام أنه إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق، فإن قطر ستعلق جهود الوساطة". وأكدت أن "قطر لا تقبل أن تكون الوساطة سبباً لابتزازها، لأننا من خلال خرق الالتزامات المتفق عليها شهدنا كيف يتم التلاعب بالاتفاقات".

تكثيف الجهود لوقف الحرب

في الوقت الذي أعلنت فيه الدوحة رسمياً عن تعليق جهود الوساطة ، ذكرت قناة الجزيرة القطرية نقلاً عن القناة 12 الإسرائيلية: "من المرجح أن تنهي تل أبيب قريباً اتفاق وقف إطلاق النار ضد قطاع غزة وتحد من الأنشطة العسكرية لإسرائيل". وفي هذا الصدد، قالت مصادر إسرائيلية: "إن إسرائيل تخشى ألاّ تستخدم واشنطن حق النقض لدعم موارد النظام الإسرائيلي في مجلس الأمن".

في الوقت نفسه، أعلنت القناة 12 الإسرائيلية أن "إسرائيل تدرس إمكانية وقف إطلاق النار على الجبهة الشمالية لمنع أي قرار محتمل من مجلس الأمن ضدها".

وبحسب وسائل الإعلام العبرية، "مارست إدارة بايدن ضغوطاً قوية على إسرائيل لإنهاء الصراعات على الجبهة الجنوبية".

كما كتبت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية: "يرى المسؤولون الأميركيون أن فرص التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في لبنان بقيادة مبعوث بايدن وبتشجيع من دونالد ترامب تتزايد". وأفاد المسؤولون أن "الجهود جارية الآن للتفاوض على اتفاق أصغر بشأن الرهائن."

لذا، ومع أخذ هذه النقاط في الإعتبار، يبدو أن تصريح قطر بأن "جهود الوساطة توقفت، ولكن لم يتم التخلي عنها" يهدف في الواقع إلى زيادة الضغط على حماس، حيث تحاول الدوحة إبراز صورة إصرارها قبل أن يُظهرها تدخل ترامب المحتمل. وأضاف المسؤولون أنه من غير المرجح أن تفرض إدارة بايدن حظراً على الأسلحة على إسرائيل لبقية فترة ولايتها.

تجدر الإشارة إلى أنه بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية في أمريكا وإعلان النتائج النهائية، أعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي أن نتنياهو هنأ ترامب بفوزه في الانتخابات خلال اتصال هاتفي، واتفقا على العمل معاً من أجل حماية مصلحة إسرائيل. وناقش الاثنان أيضاً التهديد الذي تُمثله إيران.

وبطبيعة الحال، لم يتم نشر تفاصيل هذه المكالمة الهاتفية التي استمرت 20 دقيقة بين ترامب ونتنياهو، خاصةً فيما يتعلق بإيران. لكن في الوقت نفسه، ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن نتنياهو قد ينهي قريباً حرب غزة ليمنح ترامب نصراً دبلوماسياً سريعاً.

هل تستضيف طهران رئيس المكتب السياسي الجديد لحركة حماس؟

تحدثت بعض وسائل الإعلام مؤخراً عن احتمال خروج قيادات حماس من الدوحة، ونقل مكتبها السياسي. هناك خيارات عدة مثل ليبيا والجزائر وتركيا وإيران والإمارات العربية المتحدة لإستضافة المكتب السياسي لحركة حماس. لكن أي دولة ستكون خياراً أكثر جدية؟ هذا السؤال أجاب عنه المحلل السياسي محسن فيضي في مقابلة له مع صحيفة "الشرق"، حيث قال: "قبل إيران، تركيا أو أي دولة أخرى هي خيارات مهمة لاستضافة المكتب السياسي لحماس، الأمر الأكثر أهمية هو الأدوار والوزن الدبلوماسي للدوحة، بالإضافة إلى ظروف البلد المضيف".

وفقاً لهذا المحلل المهتم بقضايا الشرق الأوسط: "يجب أن يكون المستضيف الجديد قادراً على إجراء مفاوضات مباشرة مع الجانبيّن الأمريكي والإسرائيلي". ولذلك، فمن وجهة نظره: "من غير المرجح أن تكون إيران خياراً مناسباً لاستضافة حماس إذا تم نقل المكتب السياسي لهذه الحركة، إلاّ في حالة الطوارىء".

في السياق ذاته، يرى "فيضي" أن هناك قضية أخرى مهمة، وهي الدور الجاد وتأثير قطر في التطورات الفلسطينية. وبرأيه: "إلى جانب الأدوار الدبلوماسية والثقل السياسي الكبير للدوحة في الوساطة خلال الفترة الماضية، يُعتبر القطريون من أهم العناصر الفاعلة في المرحلة الانتقالية لتوفير الأدوية والسلع الأساسية وتحويل الأموال إلى قطاع غزة".

وتابع: لهذا السبب، لا يمكن لأي دولة أخرى أن تتمتع بنفس الشروط اللازمة لاستضافة المكتب السياسي لحماس، لأن الدولة المُضيفة يجب أن تكون قادرة على لعب دور سياسي ودبلوماسي في المجالات الاقتصادية والتجارية وغيرها من القضايا الراهنة في تطورات فلسطين وغزة، وفقاً لتعليمات وتنسيق الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية."

وعليه، يفسر هذا الخبير السياسي، أن: "المسعى الأمريكي للضغط على قطر من أجل انسحاب محتمل للمكتب السياسي لحماس هو مجرد تخطيط وسياق لقطع مساعدات الدوحة السياسية والاقتصادية والتجارية والدبلوماسية لهذه الحركة الفلسطينية، في إطار محاولة لتدمير حماس في غزة. لأنه بغض النظر عن الدولة الأخرى التي تستضيف حماس، لا يمكن لأي جهة أن تلعب الدور الجاد والعملي الذي تلعبه قطر لدعم هذه الحركة".

في المقابل، يواصل فيضي تقييمه ويؤكد: "إن التطورات بعد شهر نيسان من هذا العام، التي أدت إلى فشل مفاوضات وقف إطلاق النار، خلقت وضعاً أحدث فيه القطريون تغييرات كبيرة في الفترة الأخيرة".

ويشير "فيضي" إلى جزء من بيان وزارة الخارجية القطرية ، حيث جاء فيه: "أكدت الدوحة أنه حتى يتم التوصل إلى الجدية اللازمة من طرفيّ التوتر، إسرائيل وحماس، لوقف إطلاق النار، وإذا لم يكن هناك شيء من هذا القبيل، فسوف تُعلق جهود الوساطة القطرية".

ومن وجهة نظر هذا المحلل، فإن هذا التصريح يعني: "الآن، بالإضافة إلى إلقاء اللوم على نتنياهو وإسرائيل في فشل وقف إطلاق النار في غزة، فإن لدى القطريين أيضاً وجهة نظر مماثلة من الدوحة فيما يتعلق بحماس".

غير أن "فيضي" يواصل حديثه مع "الشرق" حول موضوع آخر مهم يتعلق بالتوقيت المحتمل لرحيل حماس ونقل المكتب السياسي لهذه الحركة. وبحسب قوله: "إن رحيل الشخصيات والقادة الرئيسيين في حركة حماس ونقل المكتب السياسي إلى أي دولة أخرى في الإقليم أو خارجه، يبدو غير مُرجّح على الأقل حتى وقف إطلاق النار في غزة".

ويرى "فيضي" أن الدوحة سوف تدرس الشروط الجديدة على أساس انتهاء الحرب لنقل مكتب حماس من قطر.

وبخصوص تأثيرات عودة ترامب للبيت الأبيض على مستقبل العلاقات والمعادلات في الشرق الأوسط وحرب غزة،، يرى فيضي أنه "لا يمكن أن يكون هناك تحليل حاسم 100% حول هذا الأمر الآن". لكنه يعتقد: "أن دونالد ترامب سيشرك أميركا بطريقة أكثر جدية من جو بايدن، سواء سلباً أو إيجاباً".

***